عنوان الدرس 7: صياغة الفرضيات البحثية في البحث العلمي الامبريقي.

أولا – الفرضية العلمية :

الفروض العلمية هي علاقة محتملة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، ويعني أن التوقع يحتمل الصحة كما يحتمل الخطأ ، ومن ثم من الممكن ان تنتهي الدراسة بان الفرض قد تثبت صحته او يثبت خطأه ، ويقوم الفرض على الحدس – التخمين–، ولا بد أن تصاغ الفروض بطريقة علمية ، ويرى الباحث انه من خلال التوقع يمكن حل المشكلة البحثية ، هنا لابد أن يصيغ عددا من الفروض القابلة للاختبار .

هناك من يرى أن الفرضية هي صياغة حدسية للعلاقة بين متحولين أو أكثر ، أنها عبارة عن تخمين أو استنتاج يتوصل إليه الباحث ويأخذ به بشكل مؤقت ، أي أنها أشبه برأي مبدئي للباحث في حل المشكلة ،ا وان نقول:الفرض حل مؤقت أو تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل المشكلة البحثية ، فهو إجابة محتملة لأسئلة البحث .

تمثل الفروض علاقة بين متغيرين ، مستقل وتابع مثال : توجد علاقة بين عدد المحاضرات وبين الجدوى التعليمية للطلبة وأن هناك علاقة بين عدد ساعات دراسة الطلبة وبين تحصيلهم العلمي ، فالعلاقة هنا بين متغيرين هما عدد الساعات

والتحصيل المعرفي، فقد تكون العلاقة ايجابية (تحصيل المعرفة) أو سلبية (عدمها) أو ألا يكون هناك ارتباط بين المتغير المستقل والتابع .

كما أن الفروض تمثل جملا تتضمن قضايا يفترض الارتباط بينها ، وهي علاقة مفترضة بين متغيرين أو أكثر يتوصل إليها الباحث من خلال الدراسة ،أو عبر الملاحظة العابرة التي تتحول لاحقا إلى ملاحظة مقصودة .

كما أنها تعميمات لم تثبت صحتها يطلقها الباحث ليصف بها العلاقة بين ظاهرتين ،ويسعى بعدها إلى اختبار تلك العلاقة وفق المنهج الذي يصفه لإثبات ما افترضه .كما تحتاج الفروض في اختبارها والتثبت منها إلى القياس والملاحظة والمقارنة .

تتضمن أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية .غير انه وفي حالة ما إذا لم نستطع التنبؤ ، عندئذ ستعوض الفرضية بهدف البحث .إن الحدود الموجودة في العرض المختصر سواء كانت في إطار فرضية أو هدف البحث لابد أن تمتلك بعض الخصائص لتضمن صفتها العلمية .من جهة أخرى فان الفرضية نظرا لدورها الجوهري في العلم ، قد تأخذ أشكالا مختلفة .

ومنه فإن الفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية :

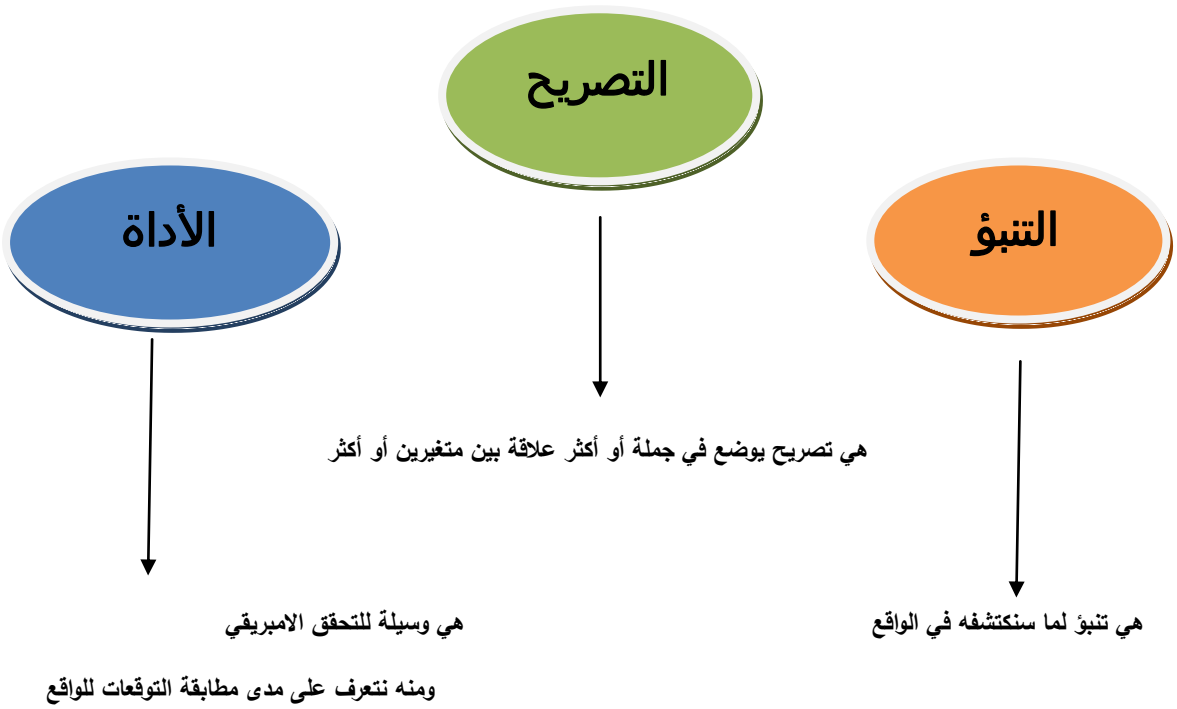

ثانيا – شروط الفرض العلمي الجيد :

لكون الفرضية العلمية تحتل أهمية بالغة في الدراسات الأمبريقية وما ترتب عليها من خطوات لاحقة ونتائج ،رأى المختصون جملة من التوصيات من اجل صياغة علمية جيدة للفروض العلمية ، والمعبر عنها بجملة من الشروط وهي كالآتي :

* **أن يكون الفرض تجريبا** : إمكانية إثبات الفرض من عدمه لا تتعلق بقيم وقناعات يحملها الباحث بل عن طريق التجربة يتم إثبات صحتها من عدمه.

***أن يكون الفرض محددا** :أي أن لا يتعامل مع ظاهرة واسعة أي أن يكون محددا وواضحا بحيث لا يتعامل مع شيء غامض .

***أن يكون الفرض واضحا** : أن تكون عبارات الفرضية العلمية واضحة ومعرفة بدقة وخاصة المتغيرات التي تتضمنها .

***أن يكون الفرض قابلا للاختبار** : أن يكون الباحث قادرا على اختبار الفرض سواء من الناحية المادية أو قانونية أو اجتماعية أو غيرها .

***أن يكون الفرض منطقيا وخاليا من التناقض** : أي أن يكون الفرض الذي قدمه الباحث يتقبله العقل السليم وليست خيالية ،وكذلك عدم وجود تناقض في الأفكار التي تحملها الفرضية ،كما يقدم الفرض تفسيرا لبعض الحقائق تفسيرا معقولا وظاهريا

***أن يكون الفرض مرتبطا بأطر نظرية** : من اجل إعطاء دلالة وصبغة علمية ومعنى ،بحيث يخضعه الباحث لمجموعة معارف نظرية علمية سائدة والتي من شانها إثباته أو نفيه. كما الفرضية لابد وان تكون منسجمة مع كليا أو جزئيا مع النظريات القائمة .

***أن يكون الفرض موجزا وشاملا** : عبارات الفرضية تكون مختصرة وموجزة في تبيين العلاقة بين المتغيرات المراد البحث فيها من قبل الباحث العلمي ،كما أن الفرض لابد أن يحمل صفة الشمولية أي أن يشرح جميع الحقائق التي شرحها الفرض السابق وهذا ما يطلق عليه بمقياس التعميم والشمول .

ثالثا – أنواع الفرضيات :

هناك أربع أنواع من الفروض العلمية :

الفرض العدمي : يقوم على عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع مثل :

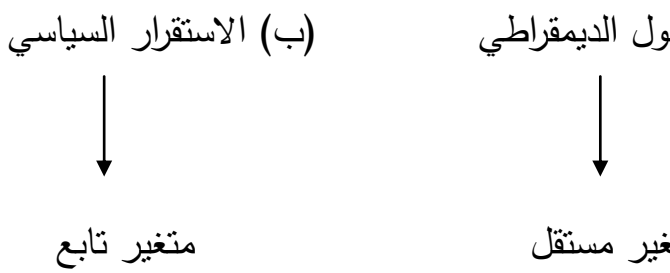

الفرض العدمي : هنا لا توجد علاقة بين (أ) و (ب) وهذا الفرض نادر الورود وليس له فائدة أي لا قيمة له وبالتالي لا نأخذ به.

الفرض الإرتباطي : يفرض هنا وجود علاقة بين المتغيرات المستقل والتابع ولكنه لا يحدد اتجاه العلاقة .

الفرض الارتباطي محدد الاتجاه : وهذا هو الفرض الشائع استخدامه في العلوم السياسية ، وهو يقوم على انه هناك علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع وتكون محددة الاتجاه أي هناك علاقة **طردية / ايجابية** وإما **عكسية / سلبية**

الفرض السببي : وهو يفترض وجود علاقة سببية بين المتغيرين أي أن المتغير المستقل هو السبب في وجود المتغير التابع ، وهو ارقى وافضل انواع الفروض ،ولكنه حكر ومقتصر على الأبحاث في العلوم الطبيعية أي لا يمكن ان يستخدم في الدراسات الاجتماعية نظرا لاعتماده على سبب واحد .

في الدراسات الاجتماعية تتعامل مع نوعين من الفروض وهما الارتباطي و الارتباطي محدد الاتجاه ومثال ذلك : صياغة الفروض في موضوع اثر التحول الديمقراطي على الاستقرار السياسي .

الشكل التالي هو مثال توضيحي مفصل حول الفرضيات البحثية ودورها في التحليل السياسي الجيد حول ظاهرة التحول الديمقراطي وعلاقتها بالاستقرار السياسي داخل الوحدات السياسية الدولية *الدولة* .

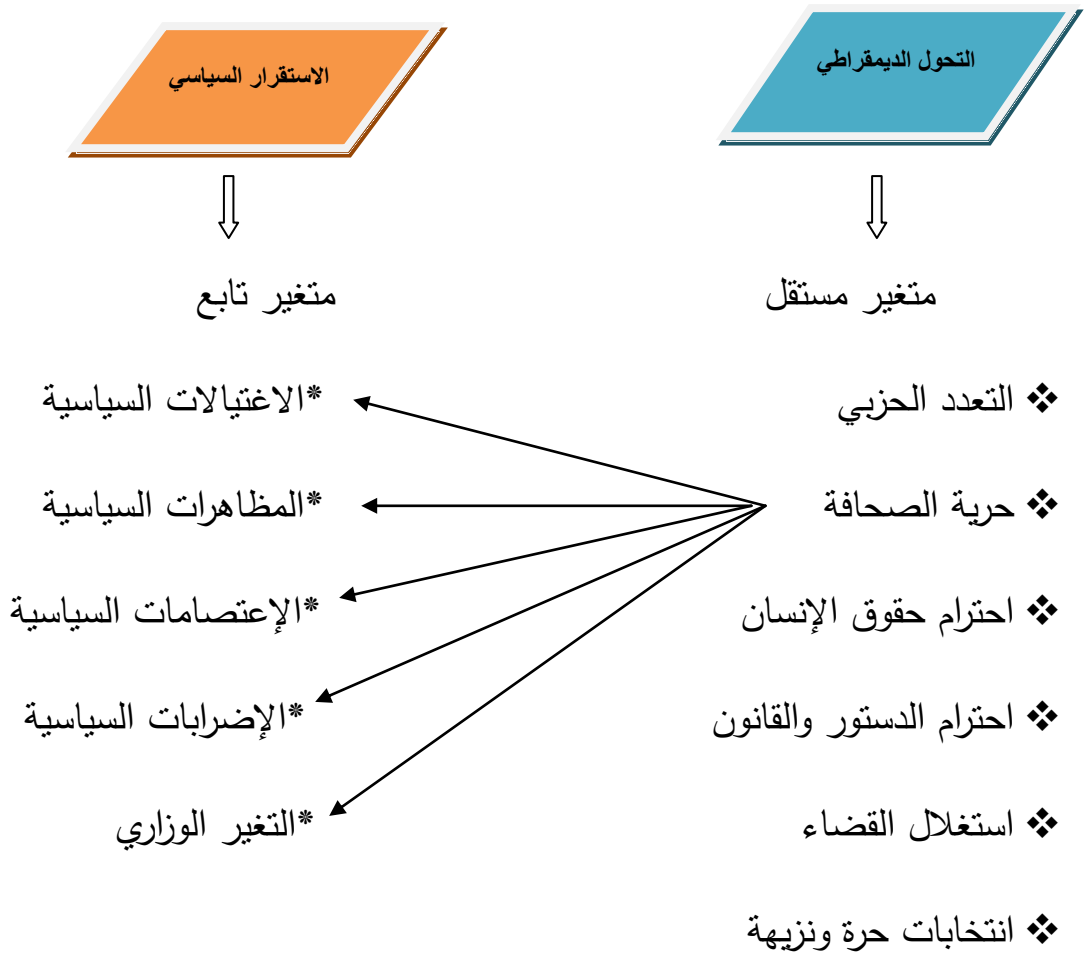

*تختلف عدد الفروض باختلاف عدد مؤشرات المتغير التابع القابلة للقياس .